**دراسة الحالة 10**

**مشاركة الجماعات في الترويج لترشيح "كانتو إن باغجيلا"  
(Cantu in Paghjella) في كورسيكا، بفرنسا**

أُدرج تقليد "كانتو إن باغجيلا"، وهو تقليد غناء كورسيكي يؤديه الرجال، في قائمة الصون العاجل في عام 2009. ويُمارس هذا التقليد الشفهي الدنيوي واللاهوتي على حدٍ سواء في الاحتفالات والمناسبات الاجتماعية والدينية، ويؤدّى في الحانات أو ساحة القرية، في إطار القداسات اللاهوتية والمواكب الدينية وفي المعارض الزراعية. وينتقل هذا التقليد بشكلٍ أساسي شفهياً، من خلال الملاحظة والإصغاء، والتقليد والانغماس في الممارسة. فتبدأ الممارسة في الطقوس اللاهوتية اليومية للفتيان، وتستمر بعدها في مرحلة المراهقة من خلال جوقة الكنيسة المحلية. وعلى الرغم من جهود الممارسين لإعادة إحياء أغاني هذا التقليد، فقد "كانتو إن باغجيلا" من زخمه تدريجياً بسبب التراجع الحاد في نقله من جيل إلى آخر، نتيجةً لهجرة جيل الشباب التي أدت إلى إفقار هذا الفن بما يشمله من أغانٍ. وإذا لم تُتخذ تدابير لتدارك هذا الوضع، فسوف يختفي تقليد "كانتو إن باغجيلا" بشكله الحالي، ولن يبقى منه سوى منتج سياحي خالٍ من الروابط المجتمعية التي تمنحه معناه الحقيقي.

**الممارسون والباحثون يشدّدون على ضرورة صون هذا التقليد**

حاول ممارسو "كانتو إن باغجيلا"، منذ السبعينيات، نقل هذا التقليد الغنائي المعرّض لخطر متزايد إلى جيل الشباب، في إطار حركة رياكيتسو (Riacquistu) التي تروّج لإحياء الثقافة في كورسيكا.

وفي عام 2006، قام مركز الموسيقى الكورسيكية التقليدية، بعد أن أدرك قيمة الفرص التي تتيحها اتفاقية التراث الثقافي غير المادي، بتنظيم منتدى بعنوان "التراث الثقافي غير المادي ونقله: هل يختفي الغناء الكورسيكي التقليدي المتعدّد الأصوات؟"

وأعرب المشاركون عن قلقهم إزاء التهديدات التي تقوّض استدامة هذا العنصر الثقافي ولحظوا ضرورة إحياء عملية نقله. والتقى ممارسو التقليد بخبراء آخرين لتحليل التهديدات التي تحدق بهذا العنصر ووضع استراتيجية صون عامة. وانتشر النقاش الذي بدأ في خلال المنتدى ليطال جماعة الممارسين الأوسع نطاقاً والجمهور العام.

وفي عام 2007، وبعد التشاور مع جماعة الممارسين، أُنشئت جمعية تهدف إلى "تحديد تقليد "كانتو إن باغجيلا" وتوثيقه وإجراء البحوث عنه والحفاظ عليه وحمايته وتعزيزه وتحسينه ونقله الرسمي وغير الرسمي في المحافل والهيئات الإقليمية والوطنية والدولية".

**وضع قائمة لحصر تقليد "كانتو إن باغجيلا" وترشيحه**

طلبت جمعية "كانتو إن باغجيلا" من فرنسا أن تدرج العنصر في قائمة حصر لا بدّ من وضعها وفقاً لاتفاقية التراث الثقافي غير المادي. وأنشأت هذه الجمعية فريق بحث يتألف من خمسة أشخاص (من الممارسين والخبراء) وضعوا قائمة لحصر الممارسات القائمة، وعملوا إلى جانب الممارسين. وإذ قارنوا الممارسات القائمة بالممارسات التي كانت سائدة قبل خمسة عقود، لاحظوا تراجعاً ملحوظاً في عدد ممارسي "كانتو إن باغجيلا" وتنبّهوا إلى تناقص أغانيه. ولم يقبل الممارسون جميعهم في إطار هذه العملية تسجيل غنائهم.

وفي الوقت عينه، أطلعت وسائل الإعلام المحلية (*Corse-Matin* وFrance 3 Corse و*Journal de la* *Corse*) والوطنية (TF1و LCI) الجمهور على هذا العمل.

وفي 23 تموز/يوليو 2008، في خلال تحضير عرض نتائج منتدى عام 2006، قُدّم إلى أعضاء المجلس الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في كورسيكا طلب ترشيح "كانتو إن باغجيلا" لإدراجه في قائمة الصون العاجل بوصفه تقليداً شفهياً كورسيكياً دنيوياً ولاهوتياً.

وفي 16 آذار/مارس 2009، صوّتت الجمعية الكورسيكية بالإجماع على طلب رُفع إلى الحكومة لترشيح "كانتو إن باغجيلا" بغية إدراجه في قائمة الصون العاجل. ووافق ثلاثون ممارساً شاركوا جميعاً بانتظام في هذا التقليد الدنيوي واللاهوتي على ترشيحه للإدراج في قائمة الصون العاجل وعلى خطة الصون المعدّة له.

**لمزيد من المعلومات، انظر:**

 http://www.unesco.org/culture/ich/en/USL/00315